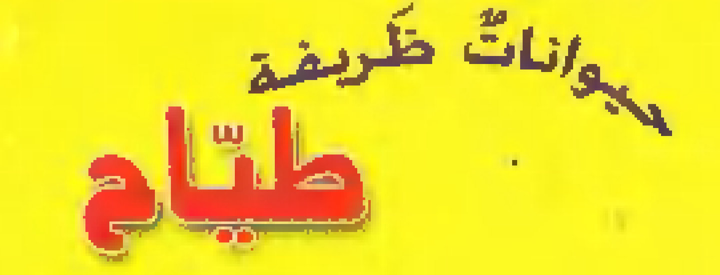
حيواناتٌ ظَريفة

طيّاح

الدّبدوبُ الشّرِه

دار المجاني

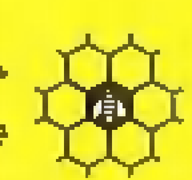


طَيّاحُ دَبْدُوبٌ ذَكِيٌّ يُحِبُّ العَسَلَ كَثيرًا كَسائِرِ الدِّبَبَة. ذاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ لِيَبْحَثَ عَنِ العَسَلِ، فِي الطَّريقِ حَدَثَ لَهُ أَنْ...

إقرأ في هذهِ المَوسُوعَة مُغامَرات

- يقظان
- غادي
- نسيم
- تامر
- ريّان
- سوسن
- نافل
- فرهود
- طيّاح
- دبوس
- قفاز
- سمور





منشورات دار المجاني
بيروت - لبنان

ISBN: 9953-16-151-8

9 789953 161518

توزيع المكتبة الشرقية
ص.ب. ٥٥٢٠٦ - بيروت

طَيّاح

الدّبْدوبُ الشَّرِه



وَالِدي دُبٌّ كَبيرٌ أَسْمَرُ اللَّوْنِ، وَوالِدَتي طَيِّبَةٌ وَلَطيفَة. أَحَبَّ أَحَدُهُما الآخَرَ كَثيراً، وَقَدْ رُزِقا بِوَلَدَيْن: أَنا طَيّاح وَأَخي الصَّغيرُ «العَيْنُ السَّوْداء».

في الرَّبيعِ، حَمَلَتْنا والِدَتُنا إِلى حَقْلٍ أَخْضَرَ جَميل.
كَمْ كُنْتُ أَهوى المُصارَعَةَ مَعَ أَخي الصَّغير، وَعلى الرُّغْمِ مِنْ ذَلِكَ كُنّا نُحِبُّ بَعْضُنا بَعْضًا كَثيرًا.

عَلَّمَتْنا الماما الدُّبَّةُ كَيْفَ نَجِدُ الطَّعام. كانَ كُلُّ شَيْءٍ جَديدًا وَجَميلاً في أَعْيُنِنا. كُنّا غالِبًا نَتَصارَعُ حَتّى إِذا ما اسْوَدَّتْ عَيْنُ أَخي الثّانِيَةُ رَفَسَتْني أُمّي على رِدْفَيَّ وَأَرْسَلَتْني إِلى الوِجار.

ذاتَ يَوْم، قالَ لَنا والِدي: «غدًا تتعلَّمانِ صَيْدَ الأسْماكِ مَعَ الماما، والبارِعُ أَصْطَحِبُهُ لِقَطْفِ العَسَلِ البَرِّيّ!».

كانَ التِقاطُ الأسْماكِ صَعْبًا لِلْغايَة... افْتَكَرْتُ: «لا أَسْماكَ، يَعْني لا عَسَل!». لَكِنْ إذا كانَ العَسَلُ لِلْقِطاف...



إغْتَنَمْتُ الفُرْصَةَ وتَسَلَّلْتُ خِفْيَةً عَنْ والِدَيّ، وَتَوَغَّلْتُ في الغابَة. لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ العَسَلُ وَلا أَيْنَ أَجِدُه. إلْتَقَيْتُ حَيَوانًا صَغيرًا أَخْضَرَ اللَّوْن. فَسَأَلْتُهُ: «إنّني أَبْحَثُ عَنِ العَسَل، أَيْنَ يُمْكِنُني إيجادُه؟». فَأَجاب: «أَنا ضِفْدَعٌ وَلا آكُلُ العَسَل. إسْأَلِ الغُرَيْرَ وَهُوَ يُفيدُك»، ثُمَّ اخْتَفى.

شاهَدْتُ حَيَوانًا يَأْكُلُ وَسْطَ حَشْدٍ مِنَ الحَشَراتِ فَقُلْتُ لَهُ: «مَرْحَبًا غُرَيْر، أَنا دُبٌّ أَبْحَثُ عَنِ العَسَلِ!». أَنْهى كُلَّ ما كانَ أَمامَهُ وَأَجابَني بِفَظاظَةٍ: «عُدْ إِلى مَنْزِلِكَ، هَذا العَسَلُ لي، وَإِذا كُنْتَ تُريدُ مِنْهُ اسْأَلْ أَباكَ كَيْفَ تَحْصُلُ عَلَيْه!».

فَجْأَةً، سَمِعْتُ بِضْعَ طَلَقَاتٍ فَتَوَقَّفْتُ مُرْتَعِبًا مِنَ الخَوْف. وَإِذا بِعُصفورٍ يُرَفْرِفُ فَوْقَ رَأْسي وَيَصيح: «أُهْرُبْ، بِسُرْعَة. إِنَّ البَشَرَ يَقْبِضونَ على عائِلَتِكَ!».

ما عُدْتُ أَذْكُرُ كَمْ رَكَضْت، ما أَذْكُرُهُ فَقَطْ أَنَّهُ حينَما أَنْهَكَتْ قَوائِمي سَقَطْتُ عَلى أَقْدامِ شَجَرَةِ شوحٍ كَبيرَة.



فَغَفَوْتُ إِلى أَنْ أَيْقَظَني شَيءٌ سَقَطَ عَلى رَأْسي، وَوَجَدْتُ بَيْنَ قَوائِمي بَيْضَةً مَكْسورَةً يولَدُ مِنْها عُصْفورٌ صَغير، ثُمَّ سَمِعْتُ عُصْفورَيْنِ يُغَرِّدا: «إِنَّهُ وَلَدُنا!».

أَعَدْتُ البَيْضَةَ مَعَ العُصْفورِ إِلى أَهْلِه. فقالا لي: «إِنَّ الإِنْسانَ في الوادي يُطْعِمُ الحَيوانات...». انْطَلَقْتُ، وَفَجْأَةً بَدَأْتُ أَشْتَمُّ رَوائِحَ غَريبَةً... دُخّانٌ... حَيَواناتٌ... رُبَّما بَشَرٌ!


لَمَحْتُ أَقْفاصًا ضَخْمَةً تَحْتَوي عَلى حَيَواناتٍ عَديدَةً
وحَوْضًا مَليئًا بِالطَّعامِ، فَارْتَمَيْتُ عَلَيْهِ وَإِذا بِوابِلٍ مِنَ الضَّرَباتِ
تَنْهالُ عَلَيّ. غَضِبَ البَعامُ لأَنّي لَمَسْتُ عَشاءَهُ، فَأَحْدَثَ
ضَجيجًا هَرَعَ النّاسُ
عَلى أَثَرِهِ وَقَبَضوا
عَلَيّ.



فَسَجَنوني، ومُقابِلَ الحُصولِ عَلى الطَّعَامِ كانَ عَلَيَّ أَنْ أَسيرَ عَلى الحِبالِ وفي يَدِي مِظَلَّةٌ فَيُصَفِّقُ الناسُ وَيَضْحَكونَ وَيَلْهون. سَئِمْتُ تِلْكَ الحَياة. فَذاتَ لَيْلَة، قالَ لِيَ البَعامُ: «غَدًا مَساءً، سَيَتَوَقَّفُ السَّيرْكُ حَيْثُ قُبِضَ عَلَيْك... سَأُساعِدُكَ عَلى الهَرَبِ!».



وَفي اليَوْمِ التّالي، تَوَقَّفَتِ العَرَبَةُ وَما إنْ حَلَّ الظَّلامُ حَتّى رَأَيْتُ البَعامَ يَنْزَعُ بَراغي نافِذَةِ العَرَبَة. ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْها وَهَمَسْتُ لَه: «لِماذا لا تَهْرُبْ أَنْتَ أَيْضًا؟»

أَجابَني: «هُنا البَرْدُ قارِسٌ، سَأَهْرُبُ عِنْدَما يَصِلُ السّيرِكُ إلى إفْريقيا». إبْتَعَدْتُ عَنْ رَفيقي والحُزْنُ يَغْمُرُ قَلْبي. لَكِنّي أَدْرَكْتُ فَوْرًا المَكانَ الّذي تَرَكْتُهُ قَبْلَ أَشْهُر، فَعادَتِ البَهْجَةُ إلَيَّ



أَسْرَعَ «العَيْنُ السَّوْداءُ» إلى لِقائي وَرُحْنا نَتَصارَع. وَقَدْ فَصَلَتْنا ضَرْبَتَيْنِ مِنَ الماما عَلى رِدْفِنا. في البَدْءِ، لَمْ تَعْرِفْني لأَنَّ عَيْني أَنا كانَتْ سَوْداءَ هذِهِ المَرَّة... وكانَ أَبي قَدِ اسْتَطاعَ الهَرَبَ مِنْ صَيْدِ البَشَر، وَعَلَّمَني كَيْفَ أَحْصُلُ عَلى العَسَل... فَأَنا ما زِلْتُ ضَعيفًا جدًّا أمامَ لَذَّةِ العَسَل.

حيواناتٌ ظَريفة

طيّام

الدّبدوبُ الشّرِه

